

لا تتعارض ومبادئ الدين الجديد .. ويقف على قمة هذا اللون كتاب أخبار ملوك اليمن لعبيد بن شرية الذي يحوى مجالسه مع معاوية .. وهذا اللون لا ينتقد فيما يجمع من حكايات بزمن أو مكان أو أشخاص ، وإنما هو حر طليق يختار ما يشاء ويقص ما يريد على أن لا يتعارض — كما قلنا — مع الدين ، فإن تعارض غلابد من تفسير هذا التعارض وتبريره ..

٣ — حكايات السيرة ، وهى حكايات تتعلق بحدث واحد هو الاسلام ، وشخص واحد هو محمد (ص) . الا أن هذه الحكايات تبدأ منذ يتخيل جامعوها أن هناك صلة بين ما يروون والرسالة الجديدة .. فهى تأخذ من الكتب الأخرى ما يخدم هذا الحدث ويتركون ما عداه ، ولعلك تلمح في أكثر من موضع قول ابن هشام فى السيرة النبوية :

« وهو حديث طويل منعنى من استقصائه قطعه حديث سيرة الرسول (ص) » .

فالأحداث عند أصحاب هذا اللون أنها تخدم هدفا واضحا . وحرية من يجمع القصص ليست مطلقة وإنما هى مقيدة بما يقيد أحداث السيرة نفسها . ويقف على قمة هذا اللون كتاب السيرة النبوية لابن اسحق . الذى يمكننا أن نعهده بحق أول عمل قصصى فى الاسلام ..

وسمات هذه المرحلة مرحلة التجميع تكاد تتشابه فى فهم